الخزاعل والهيازعة او خزاعة الحالية

لحضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرملي (تابع)

٩ ذكر اشهر بطون وافخاذ الهيازعة والخزاعل في ايامنا هذه (تابع)

واما « آل عُبيد » او « بنو عبيد » او « العُبيد » (فقد يُقال كل ذلك) فانهم مشهورون في تاريخ العرب من قديم وحديث. فعُبيد هذا الذي ينتسبون اليه هو « عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُئل بن حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل » (عن ياقوت ٢ : ٢٠٩) بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفَرَس بن نزار بن معدّ بن عدنان (جمهور المؤرخين والنسّابة). واصلهم من الحجاز كما هو معلوم عند الجميع . ومن بعد ذلك انتقل قوم منهم الى اليمامة ومنها الى نواحي البصرة والكوفة ومنها انتشروا في جميع ديار العراق

اما كونهم من الحجاز فقوله مسطوراً في جميع كتب التواريخ . واما انتشارهم في اليمامة فقد ذكره ياقوت في معجمه في مادة « حَجَر » ولم اقع عليه في غير هذا السفر الجليل . فقد قال المذكور (في ٢ : ٢٠٩) ما نصُّهُ :

قال ابو عُبَيْدة مَعْمَر بن المثنّى : خرجت بنو حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكَلَأ حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكتهُ لما قدمت البحرين . فخرج عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُئل بن حنيفة متجهاً باهلهِ وماليهِ يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال لهُ « قارات المُيَل » وهو من حَجَر على يومٍ وليلةٍ فاقام بها اياماً ومعهُ جارٌ من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زُبيد . فخرج راعي عُبَيد حتى اتى قاع حَجَر فرأى القصور والنخل وارضاً عرف انّ بها شاناً وهي التي كانت لطَسْم وجديس فبادوا . . . فرجع الراعي حتى اتى عُبَيد فقال : والله اني رأيتُ آطاماً طوالاً واشجاراً حسانًا هذا تحملُها . واتى باثمر ممّا وَجَدَهُ (وفي الاصل المطبوع : وجده) متثراً تحت النخل . فتناول منهُ عُبَيد واكلَ وقال : هذا والله طعامٌ طيّب . وأصبح قد جزورٍ فنُحرت . ثم قال لبنيهِ وغلمانهِ . احترزوا حتى آتيكم . وركب فرسهُ واردف الغلام خلفهُ واخذ رمحهُ حتى اتى حَجَرًا . فلمّا رآها لم يَحُلْ عنها . وعرف انها ارضٌ لها شان . فوضع رمحهُ في الارض ثم دفعَ الفرس واحتجر ثلاثين قصرًا وثلاثين حديقة وسمّاها : « حَجَرًا » وكانت تسمّى : « اليمامة » فقال في ذلك :

حللنا بدارٍ كان فيها انيسُها فبادوا وحلّوا ذات بيدٍ حصونَها
فصاروا قطينًا للفلاةِ بنُزْية وبسّاً وصرنا في الديار قطينَها

فسوف يليها بعدها من يحاتها وبسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز رمحهُ في وسطها ورجع الى اهلهِ فاحتملهم حتى اتزلهم جا. فلما رأى جارهُ الزبيدي ذلك قال: يا عُبَيد الشرك. قال: لا بل الرضا. فقال: ما بعد الرضا الا السخط. فقال عُبَيد: عليك بتلك القرية. فأنزلهُ (وفي الاصل المطبوع: فانزلها وهو غلط) القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها. فاقام جا الزبيدي اياماً ثم امرض فاتى عبيداً فقال لهُ: عوّضني شيئاً فاني خارج وتارك ما ههنا: فاعطاهُ ثلاثين بكرة فخرج ولحق بقومهِ. — وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما اصاب عُبَيد بن ثعلبة فاقبلوا فنزلوا قرى اليمامة واقبل زيد بن يربوع عمُّ عُبَيد حتى اتى عُبَيداً فقال: أنزلني مكان حجراً فقام عبيد [واشار اليهِ] وقال: والله لا ينزلها الا من خرج من هذا (يعني اولاده). فلم يسكنها الا ولدهُ. وليس جا الا عبيديٌّ وقال لعمّهِ: عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها. فنزلها في اخية الشعر وعبيد وولدهُ في القصور بحجر فكان عبيد يمكث الايام ثم يقول: «انطلقوا الى باديتنا» يريد عمَّهُ. فيمضون ويتحدثون هنالك ثم يرجعون فمن ثم سُميت البادية. وهي منازل زيد وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدئل. ثم جعل عُبَيد يُغسل النخل فيغرسها فتخرج ولا تخلف فعمل اهل اليمامة كلهم ذلك. اه

اما مذهب العُبيد فاغلبهم على مذهب السُنَّة. ويتلقى الرئاسة شيخ مشايخهم من الدولة العلية وهي التي تنصبهُ وليس قومهُ كما يفعلهُ سائر الاعراب. — هذا وقد اخذت بعض بطون وافخاذ هذه القبيلة مَمَّن يجاور المدن والقرى بتعلم القراءة والكتابة وكثيرون منهم قد تحضروا بعض التحضر في ضواحي البلدان وقد تفرغوا للحراثة والزراعة وتربية الماشية

وتُقسم الغنائم عندهم على خلاف ما هو جارٍ عند سائر القبائل. فان اولاد الشيخ اذا ساروا للغزاة حقَّ لهم الثلث من مجمل الفيء — واغلب بطون هذه القبيلة تعنى بنقل الحبوب والقطاني والغلات من محلها الاصلي الى المدن او القرى المجاورة وذلك على ظهور الجمال غالباً وعلى الحمير قليلاً

اما اعداء العُبيد فهم شَمَّر وعَنَزَة. واذا ارادوا استجاشة الجيوش: «هَوِّسوا هَوْسَةً من هَوْساتهم» وبايدي اغلبهم العصي والهراوى والرماح والاسلحة. واشهر هذه الهوسات في مثل هذه الظروف التي دَوْرُها: «سَبْعُ الحويجَه سَعْدُونْ. هَيْلاً العَسْكر يجُونْ» (اي أسدُ الغابة سعدون. فندعو الى النزال العَسْكر وَلْياتوا. وهَيْلاً كلمة تُقال للحثّ الى النزال والمقارعة وهي مصحفة عن حَيَّهَلا او حَيَّهَلْ) — والمراد بالهوسة نوع من الانشودة المسجَعَة ذات «دَوْر» واحدٍ يعيدهُ الهوّسون عند كل

بيت او كلام مسجع ينظمه القدم. والدور في هذه الهوسة: « سمع الحويجة . . . » وهم في مطاوي الغناء يركضون من محلٍ الى محل آخر ليسمع الكل بذلك وينضمّ اليهم من يريد الذبّ عن عرض قبيلته وقومه. وكانت « الهوسة » تتخذ في بدء الامر عند اضطراب الاحوال او اضرام نار الفتنة بين الأقوام فيتنبّه أفراد الجماعات بهذه العلامة فيفهمون مآلها. واللفظة فصيحة الاصل وهو « الهَوْشة » من هاش القومُ: اذا اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة. فكان الاصل فيها: « أغنية او أنشودة الهَوْشة » فحذفوا المضاف اختصاراً كما هو مألوف عندهم

ومن غريب ما وجدتُهُ عند العُبيد معالجتهم الامراض. فانها لا تخرج عن ثلاثة أمور هي عندهم اجلّ الادوية وان كان يوجد عندهم ادوية أخرى الّا انها تعتبر دونها في الاهمية والشفاء. اما هذه الادوية الثلاثة فهي: ١ الكيّ. على الطريقة التي ذكرناها في كلامنا عن الحُلَيب (المشرق ١: ٦٨٠) وهذه الطريقة عريقة في القدم ومعروفة عند جميع طوائف البَدْو. — ٢ الاقتصار على شرب اللبن وبالاخصّ لبن الناقة عملاً بالقول المأثور: « ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن » — ٣ اتخاذ المُسهل على الوجه الآتي: يأخذ المريض صباحاً قبل ان يفطر قدحاً من الماء البارد ثم يذهب به الى بعير او ناقة فيحرّك ذنب الحيوان في داخل القدح ثم يشربهُ. فان أمشاهُ كان به الشفاء. وان لم يُمشِهِ يشرب قدحين او ثلاثة حتى ينال الغاية. وقد سألت كيف يكون ذلك؟ — قالوا: لا يزال يلتق بذنب البعير شيء كالملح وهو نافع لكل هذه الغاية. واذا لم يُمشِ هذا الدواء المريض شرب من بول البعير نفسه فيستفيد منهُ الفائدة الجزيلة. قالوا: وهذا التطبُّب معروف عند اغلب القبائل وهو عندهم قديم يتناقلهُ الخلف عن السلف

قلتُ: وبينما اكتب هذه السطور احتجت الى البحث عن كلمة في معجم البلدان لياقوت فوجدتهُ يقول في مادة خَوَرْنَق (٢: ٤٩٢) ما هذا نصُّهُ: « لمّا يزدجرد كان لا يبقى لهُ ولدٌ وكان قد لحق ابنهُ بهرام جورَ في صغره علّةٌ تُشبهُ الاستسقاء. فسأل عن منزلٍ مريء صحيح من الادواء والاسقام ليبعث بهرام اليه خوفاً عليه من العلة. فاشار عليه اطبّاؤهُ ان يخرجهُ من بلده الى ارض العرب « ويُسقى أبوال الابل والبانها » فانفذهُ الى النعمان وامرهُ ان يَبني لهُ قَصْراً مَثَلَهُ على شكل بناء الخَوَرْنَق فبناهُ لهُ

انزله اياهُ وعالجهُ حتى برئَ من مرضه " اه

فانظر يا صاح كيف العرب تتناقل عوائدها جيلاً بعد جيل بدون ان تخلَ بشيء منها !!!

هذا وتلاحظ ايضاً في الجدول المار ذكرهُ امراً آخر وهو ان بعض هذه البطون كثيرة العدد تُوشك ان تكون قبائل ولعلها تفضي الى ذلك مع مرور الزمن . ولهذا حسن بنا ان نرصد لكل واحدٍ منها جدولاً يبين حالتها . واوَّل ذلك البَيْجات وهي نصرة من البانجات . واعراب البادية كثيراً ما يتخذون هذا النوع من اختصار اللفظ معنى البانجات (وهي جمع بانجة) ما اتسع من الرمل . واصل الكلمة : « بطن بانجات » لانهم كانوا يتخيَّرون مُتَّسعات الرمل لضرب خيامهم . فحُذف المضاف لاشتهار تقديره . والبَيْجات انفسهم يقولون « البَيَّات » وذلك بقلب الجيم ياء اينما وقعت هي لغة معروفة عند العرب قديماً وحديثاً كما المعنا اليه غير مرة في المشرق . ودونك الآن جدول البَيْجات او البيَّات :

اسماء العشائر	عدد الخيم	عدد الجياد	عدد الابل	عدد رؤوس الغنم والبقر	عدد الفاطي	عدد حملة الاسلحة	ديارهم	ملاحظات
بو ولي	١٠٠٠	١٥٠	٨٠٠	١٥٥٠٠	١٥٠	٢٦٠	في انحاء	قد قال لي احد
دلالوة	٥٠٠	٩٠	٥٠	٥٩٠٠	٩٠	١٢٠	كركوك	افاضل الناس انهم
بو حسن	٣٠٠	٥٠	٣٠	٦١٠٠	٧٠	١٠٠	والبساس بجوار	سموا باليجات من
بو احمد	٤٠٠	٦٠	٣٠	٦٥٠٠	٩٠	١٢٠	ماردين اي	بيك التي يلفظونها
نرانات	٣٠٠	٥٠	٣٠	٩١٠٠	٧٠	١٠٠	بين حدود	بيج لان شيوخهم
سريين	٦٠٠	١٠٠	٦٠	١٢٧٠٠	١٧٠	٢٢٠	ولاية بغداد	يُفتخرون بذلك ولم
دغيلر	٤٠٠	٦٠	٣٠	٩٥٠٠	٥٠	٩٠	وولاية الموصل	يكن : الاول
وشجيين	٣٠٠	٨٠	٤٠	١٦٠٠	٦٠	١٠٠	واماً في الصيف	مُعلَّم بن عبد الله
بصدارلية	٥٠٠	١٩٠	١٠٠	٩٨٠٠	١٨٠	٣٠٠	فيضربون	بيك . والثاني ابرهيم
بستامليه	٨٠٠	١٢٠	١١٠	٨٣٠٠	١٢٠	١٧٠	خيامهم على	بيك . ولعلَّ في هذا
المجموع	٥١٠٠	٩٥٠	٥٥٠	٩٣٠٠	١١٠٠	١٥٠٠	الجبال	الاشتقاق ما يرجح هذا الرأي على الذي ذكرناه فوق هذا

واعلم انهُ يغلب على هؤلاء البدو العنصر التركي . واغلبهم يتكلَّمون بلغة اصلهم .

وهم على مذهب السنّة. واما لقب البيك الذي يُلقب به شيوخهم فقد منحهم اياه السلطان الغازي مُراد الرابع حينما استنقذ بغداد من ايدي العجم

واغلب هؤلاء الاعراب « المستركين » قد أولعوا بالزرع وتربية الضرع ولذا تراهم يضربون خيامهم صيفاً في السهل. واما في الشتاء فيترقّون جبال حمرين. وتكثر عندهم الماشية كما تحققت ذلك من مطالعة الجدول. وزد على ما تقدّم انهم يُعنون ايضاً بتربية البغال وعندهم اكثر من الف بغل كلها فارهة فضلاً عن وجود الجياد العتيقة التي ذكرنا عددها

ومن البطون التي يحق لها إرصاد جدولي « الجبور » واليك ذلك

اسماء العشائر	عدد الخيم	عدد الجياد	عدد الابل	عدد الغنم او البقر	عدد الخيل المطلوبي	عدد حملة الاسلحة	ديارهم
الشلالة	١٠٠٠	٨٠٠	٣٠٠	٢٨٠٠	١٠٠	١٢٠٠	على ضفاف الزاب وفي
الشويخ	١٠٠٠	٦٠٠	٣٠٠	١٩٠٠	١٠٠	١٢٠٠	مكوك وتل الشير
جبور الواوي	٢٠٠٠	٩٠٠	٤٠٠	٢٧٠٠	١٠٠	١٢٠٠	والاراضي الواقعة بين
البو خطاب	١٥٠٠	٨٥٠	٣٠٠	٢٨٠٠	١٠٠	١٢٠٠	الموصل والزاب وفي
الصديق	٣٠٠٠	٩٠٠	٤٠٠	٢٦٠٠	٠٥٠	١٢٠٠	نواحي الخابور ثم في
البرق	٢٠٠٠	٦٠٠	٢٠٠	١٨٠٠	٠٥٠	١٠٠٠	العراق في قرة تپه
النريب	٠٤٠٠	٤٧٠	٢٠٠	١٨٠٠	٠٥٠	٠٢٠٠	وتكريت وبين
الجاموس	٤٠٠٠	٧٥٠	٣٠٠	٢٨٠٠	١٠٠	١٥٠٠	الموصل والشوجات
البو طمة	٢٠٠٠	٧٠٠	٢٥٠	١٩٥٠	٠٥٠	٠٢٠٠	وفي قلعة شرقاط
النريات	٠٥٠٠	٢٢٠	١٠٠	٠٩٠٠	٠٥٠	٠٢٠٠	وحوالي بغداد على
الدسن	١٠٠٠	٥٠٠	٢٥٠	١٩٥٠	٠٥٠	٠٣٠٠	جانبي الدجلة وبعض
الجبور (بالماء)	٠٣٠٠	٤٦٠	٣٠٠	١٨٠٠	٠٥٠	٠٠٥٠	الفرات
الجبلة	٠٣٠٠	٣٧٠	٠٥٠	٠٤٥٠	٠٥٠	٠٠٥٠	
الهيكل	٠٤٠٠	٢٨٠	١٥٠	١٥٥٠	١٠٠	٠١٠٠	
المجموع	١٩٣٠٠	٨٦٠٠	٣٣٠٠	٢٩٨٠٠	١٠٠٠	٩٩٠٠	

(ملاحظات) كان يرأس جميع هذه العشائر شيخ واحد الا انهُ لما توفي قبل بضع سنوات وكان اسمه « عبد ربّه » وخلفهُ ابنهُ الشيخ حُمود لم يبقوا على ذلك الوئام والائتلاف بل قام بينهم شيوخ كثيرة شقّوا عصا الطاعة مدة ثم عادوا الآن الى التآلف بما رأوا من الاضرار في التخالف

انّ اغلب الجبور على مذهب السُنّة الّا بعض عشائر متبثّة حوالي بغداد فان مذهبها الشيعيّة. وهم جميعهم يُعنون بالزراعة والحراثة وأغلب فلاحي بغداد وضواحيها هم من هذا الفخذ. ومن لا يهتمّ منهم بالزراعة فيربّي الماشية او يبيع الحطب الذي يحتطبهُ من البادية او يُكري دوابّهُ لباعة الاثمار والخضراوات. أمّا نساؤهم فيجمعن الشوك والجلّة ويبعنهما في بغداد او جوارها. واكثرهنّ يستحضرنَ « اللبن » في عُلَب كبيرة من خشب ويحملنها على رؤوسهنّ وقد تحمل الواحدة ستّ او سبع علَب ومجموع ما فيها من ١٥ لترًا الى ٢٥ لترًا او اكثر فيذهبنَ بها الى المدينة وتكون المسافة من بيتهنّ الى السوق من ساعة الى الساعتين فيَبعنها بثمن زهيد بالنسبة الى ما كابدنَ من المشقّة والتعب

ولبعض العشائر جياد عتيقة مرغوبة غالية الثمن

وللجبور المجاورين للمُدُن الكبار بُيوت من مَدَر. وأمّا الذين في البوادي فيأوون الى خيم تكون من قصب في الصيف ومن شَعَر المعزى في الشتاء. وسبب تغييرهم هذه المضارب ان القصب في الصيف اقلّ حرارة من الشعر وافيد للصحّة. وأمّا شعر المعزى فهو دفأ. ولان الامطار اذا نزلت عليه وتَرتهُ وضيّقت خصاصهُ وامتنع نفوذ القطر اياهُ وامنوا شرّ الوكف

ولا حاجة الى القول: ان جماعة من الجبور تميل الى « الحَرْف » اذا ناسبتها الفُرص فهذا شان جميع اقوام اهل البادية من جميع القبائل. بل وكل الاعراب تعتبر الغزو والنهب والسلب وما ضاهى ذلك عنوان كرم الطباع وسمة الشجاعة ولذلك فاكثر ما تراهم يتلصّصون عند ما يكون الظلام قد مدّ اجنحتهُ على الخليقة

ومن الجبور فخذٌ لم نذكرهُ في الجدول السابق وهم: جبور ألبو نَجّاد » وقد انفصلوا من القبيلة الامّ في العراق قبل خمسين سنة وساروا الى نواحي الموصل وقد تفرّغوا لحراثة الارضين وزراعتها وتربية المواشي ونحو ذلك. واسم شيخهم اليوم: ابن الهيّري » وهذا الفخذ يشتمل على ٤٠٠ عشيرة وفيهم من القبايص اكثرهنّ في جُبور بغداد. ولهم من الجياد ما يزيد على ٥٠٠ واحد. ومن الابل ٤٠٠ راس ومن الغنم والبقر ٢٠٠ ومن الماطي ٣٠٠ وفيهم من حملة الاسلحة ٨٠٠ رجل

واليك الآن جدول الزَوبع :

اسماء العشائر	عدد الخيم	عدد الجياد	عدد الابل	عدد الغنم او البقر	عدد الماطلي	عدد حملة الاسلحة	ديارهم	ملاحظات
الحَسَام	٠٦٠٠	١٠٠	٠٤٠	١٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	ان جميع عشائر	ان جميع
الفَروشين	٠٢٠٠	٠٣٠	٠٢٠	٠٤٠٠	٠٩٠	٠٩٠	الزوبع كانت تسكن	عشائر الزوبع
الصُدعَان	٠٤٠٠	٠٨٠	٠٣٠	٠٨٠٠	١٧٠	١٧٠	قلب الجزيرة او ما	يخضعون لشيخ
الزرباوِيين	٠٢٠٠	٠٤٠	٠٢٠	٠٦٠٠	١٠٠	١٠٠	بين النهرين الأعظم	وهو ابن
الشأر	١٢٠٠	٣٠٠	١٢٠	٢٤٠٠	٥٠٠	٥٠٠	انتقلوا الى « ابو	ظاهر المحمود
الكراد	٠٧٠٠	١٠٠	٠٤٠	١٢٠٠	٣٠٠	٣٠٠	غُرَيب » منذ ان	وهو اعظم
الشدّادة	١٥٠٠	٢٠٠	٠٨٠	٢٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	اشترى هذه الارض	شيوخهم
الفَدَاغة	٠٤٠٠	٠٨٠	٠٣٠	٠٨٠٠	١٨٠	١٨٠	جلالة مولانا السلطان	
البو سَوداء	١٦٠٠	٣٠٠	١٠٠	٢٥٠٠	٤٠٠	٤٠٠	الحالي	
الحارث	٠٢٠٠	٠٣٠	٠١٠	٠٤٠٠	٠٨٠	٠٨٠		
المُسُود	٠٥٠٠	٠٤٠	٠٢٠	١٠٠٠	١٠٠	١٠٠		
المجموع	٢٦٠٠	١٢٠٠	٥١٠	١٦٣٠٠	٣٥٠٠	٣٥٠٠		

ان مذهب اغلب هؤلاء العشائر هو السُنّية وشغلهم الحراثة والزراعة . والشيخ لا يزرع زرعة الّا في الاراضي السَنيّة الراجعة الى مولانا السلطان . والدولة تجود عليه بمنح وامتيازات وتسهيلات عثلية . وما عدا الزراعة فان عشائر هذا الفخذ تعنى بتربية المواشي والغنم والبقر ولهم جيادٌ اصيلة . والزَوبع هم من اشدّ القبائل إباء

وهاك الآن جدول العزّة :

اسماء العشائر	عدد الخيم	عدد الجياد	عدد الابل	رؤوس الغنم والبقر	عدد الماطلي	حملة الاسلحة	ديارهم	ملاحظات
البو نجدي	٦٠٠	١٠٠	٨٠	١٤٠٠	٣٠٠	٣٠٠	في السهل	شيخهم الحالي : ابن
البو عوّاد	٥٠٠	٠٩٠	٥٠	١٣٠٠	١٠٠	١٥٠	المعروف بالغُرفة	خَيزران العبد الله الحمد
البو بَكر	٣٠٠	٠٦٠	٤٠	٠٧٠٠	١٠٠	١٠٠	في تواحي	ومعهُ شيخ آخر يُعرف
البو موسى	٤٠٠	٠٦٠	٤٠	٠٩٠٠	١٠٠	١٦٠	طُوزخُرماتي	باسم حسَن الأرواح
البو طراز	٦٠٠	١٠٠	٨٠	١٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	وفي الخالص	واسم الشيخ الذي في
البو حمد	٥٠٠	١٠٠	٧٠	١١٠٠	١٠٠	١٥٠	وبين كركوك	الخالص : خَلف العُصَيب
البو جواد	٣٠٠	٠٥٠	٣٠	٠٧٠٠	١٠٠	١٥٠	وبغداد	ومعهم وكلاء يُعرفون
البو محمد	٣٠٠	٠٤٠	٣٠	٠٥٠٠	٠٩٠	٠٩٠		باسم السَركارية
المجموع	٣٥٠٠	٦٠٠	٤١٠	٧٨٠٠	١٠٠٠	١٤٠٠		

مذهب هذا الفخذ السنّة واغلب مقتنياتهم الشاء على ما رأيت. وهم يخضعون جميعهم للدولة العلية ولاسيّما لوالي بغداد. وقد اشتهر هؤلاء الناس بكونهم طُفَيليّين ووَرَشة يعيشون على نفقة غيرهم من الاعراب. وربّما قطعوا مسافات عظيمة لتحقيق مُناهم. — ويُروى بهذا الخصوص ان عِزّيًا طوى شقّةً في نيّة ان ينزل كل بضعة ايام في قوم من الاعراب. واتفق انهُ حلّ ذات مساء في خيمة كانت خيمة اهله (لانك تعلم ان من دأب البدو التنقُّل والترحال) ولمّا لم يكن يدري بذلك نزل عليهم فلمّا احسّ بما وقع لهُ قال: «يا للعجب كيف اني عدتُ بهذه السرعة الى خيمة اصحابي المشؤومة»

واعلم ان اغلب عشائر العزّة قد تركت عيشة البادية وسكنت القرى والمدُن وهي تتعاطى الآن الاشغال السهلة التي تُلائمها كالحياكة والبناية ونحوها (التتمة للقادم)

لبنان، بحث في أنجادهِ واغوارهِ

لحضرة الاب هنري لامنس اليسوعي

قد اظهرت ابحاثنا السابقة غير مرّة خطر لبنان وعظم شأنهِ في سوريّة. فان كان قول الكتاب الكريم عن بلاد الشام «بانها تدرُّ لبنًا وعسلًا» لا يزال صحيحًا في عهدنا كما صحّ سالفًا فليس ذلك الّا من فضل الانهر التي تتولّد في بطون لبنان ومن تأثير الجبال الشاهقة المكلّلة بالثلوج الغرّاء في الهواء واحوال الجوّ. وعليهِ فانهُ من الواجب اللازب ان نبيّن خواص لبنان في وضعهِ وهيئتهِ وبطونهِ وحزونهِ فنشرّحهُ تشريحًا لنقف على دقائقهِ وخفاياه. وذلك اقوى عامل لبيان مجاري مياههِ وتفرّع الانهار على جوانبهِ

قال الجغرافي روكلو (E. Reclus : *Asie Antérieure*) في وصفهِ للبنان: اذا ما ألقيتَ ببصرك من البحر الى سلسلة لبنان المستطيلة رأيت من هذا الجبل نظرًا مهيبًا فيلوح لك ازرق او ورديًا في الصيف ومثلًا في الشتاء والربيع بجلباب ثلجهِ الفضّي. واذا تصاعدتِ الابخرة في الجوّ البستْ قمّتهُ النازحة ثوبًا شفّافًا هوائيًا غاية في اللطف. بيد انّ عذوبة هذا المنظر لا تخلو من سطوة الشدّة فترى ذلك الجبّار يتسطّى بضلوعهِ الشديدة